[134] في جواز محمد صلى ا عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وأما قوله: " ا أكبر (ا أكبر) " فانه يقول ا أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع أمره، وعرفه و عبده، واشتغل به وبذكره وأحبه وأنس به، واطمأن إليه ووثق به، وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به. وفي المرة الثانية " ا أكبر (ا أكبر) " فانه يقول: ا أكبر وأعلى وأجل من أن يعلم أحد مبلغ كراماته لاوليائه، وعقوبته لاعدائه، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجحده. وأما قوله: " لا إله إلا ا " معناه الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة، وهو أجل من أن يكون لاحد منهم عليه حجة، فمن أجابه فله النور والكرامة، ومن أنكره فان ا غني عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين. ومعنى " قد قامت الصلاة " في الاقامة أي حان وقت الزيارة والمناجاة، و قضاء الحوائج، ودرك المنى والوصول إلى ا عزوجل وإلى كرامته وغفرانه و عفوه ورضوانه. قال الصدوق رحمه ا إنما ترك الراوي ذكر " حي على خير العمل " للتقية: وقد روي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام سئل عن معنى " حي على خير العمل " فقال خير العمل الولاية، وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام (1). بيان: قد سبق تفسير التكبير في كتاب الدعاء وفي الخبر إشعار بتربيع التكبير في أول الاذان، وإن لم يكن صريحا، وما ذكر من المعاني كلها داخلة في معني الكبرياء والاكبرية، ويرجع بعضها إلى كبرياء الذات، وبعضها إلى الكبرياء من جهة الصفات وبعضها إلى الكبرياء من جهة الاعمال. قوله عليه السلام: " واشهد سكان السموات " أي رفع الصوت بالاذان إشهاد للحيوانات والجمادات والنباتات على العقايد الحقة، ولذا تشهد كلها له يوم القيامة

_____ (1) معاني الاخبار: 38 - 41، التوحيد: 238 - 241. _____